

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 722

محمد بن صالح العثيمين

اول ما يظهر الفجر لا شك انه موب على طول يتبيّن وبيظور شيئاً فشيئاً ولكننا نحن مكلفوّن بما نستطيع حتى يتبيّن لنا ويتبّع

وقول الخيط الابيض من الخير عرفنا لما قال سبحانه وتعالى من الخير ان نتبّعه بمعنى يتميز - 00:00:00

يتميز هذا من هذا كما قال تعالى حتى يميز الخبيث من الطيب فمن ما تدخل عليه تبيّن من هذا الا اذا قصد به التمييز يعني حتى يتميز الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر - 00:00:26

من الفجر بيّنت المراد بالخير بياض النهار نعم والخيط الاسود طواب الليل وبالتعبير بكلّهم خير دليل على انّها يتعاقبان انّهما يتعاقبان وان هذا قد يكون في جهة وهذا قد يكون - 00:00:53

تجي هنا لانه هنا خيطان والخيطان لابد ان ان يتعاقبان والا كان خيطاً واحداً فقط وقوله حتى يتبيّن لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر بين الرسول صلى الله عليه وسلم ان الفجر فجر - 00:01:20

صادق وكان وبين ان الصادق هو الذي يكون متّرضاً في الافق مستقيراً كالطير او كجناح الطير من الشمال ها واما الكاذب فهو الذي يكون مستطينا باللّام في الافق كذا بالسلّاحم يعني كذنب الذكر - 00:01:42

وذكر اهل العلم ان بينهما ثلاثة قرون الفرق الاول ان الصادق مستطير واما ذاك فهو مستطيل والثاني ان الصادق لا ظلمة بعده وذاك والثالث ان الصادق متصل بالافق. وهلاك بينه وبين الافق ظلمة - 00:02:08

الخيط الابيض من الخيط الاسود. قلنا انه يتبيّن بمعنى ولكنه مضمون معنى الظهور والتمييز. من قوله ها؟ الخيط الابيض من طيب يعني يتميز هذا من هذا وقوله من الفجر هذه بيان - 00:02:35

لقوله الخيط الابيض ولم يقل في الخيط الاسود من الليل اكتفاء بالاول اكتفاء بالاول كما في قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني والبرق يعني والبرد لان السرابيل تقي الحر والبرق - 00:03:05

وسرابيل تقيكم بأسمكم كالدروع فالهمم ان هذا من باب الاكتفاء بذكر احد المتقابلين عن المقابل الآخر يعني حتى يتبيّن يكون الخيط الابيض من الفجر من الخيط الاسود من الليل فهمتم - 00:03:28

لكن حف من الليل اكتفاء بقوله من الفجر لان الشيء يتبيّن بذكر مقابله ونظير ذلك برابيل تقيكم الحر يعني والبرق يعني هو البسط طيب وقوله ثم اتموا الصيام الى الليل - 00:03:49

ثم اذا تبيّن ثم اذا تبيّن وهذه من سعة رحمة الله عز وجل انه اتي بثم بعد التبيّن للتوسيعة على العباد ولهذا روى الامام احمد بسنده لا بأس به - 00:04:13

انه اذا اذن الفجر والثناء في يده فانك لا تاضعه من يدك حتى تقضي حاجتك تيسيراً على المكلفين ولهذا كان ابن ام مكتوم لا يؤذن حتى يطلع الفجر ويقال له - 00:04:31

اصبحت اصيحة وقل حتى يتبيّن لكم الخير ثم اتموا الصيام الى الليل اتموا بمعنى انه على وجه التمام وقولها الصيام تقدم انه في اللغة ها؟ الامساك ومنه قوله تعالى اني نذرت للرحمـن صومـا - 00:04:53

اي امساكاً عن الكلام بدليل قوله فلن يكلم اليوماً انسياً نعم والمراد بالصيام شرعاً هو التبعد لله سبحانه وتعالى بالامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس - 00:05:20

وقوله تعالى الى الليل ما المراد بالليل؟ غسقه الجواب لا ولكن اولهم وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال اذا اقبل

الليل من ها هنا واشار الى المسجد - 00:05:42

وادر النهار من ها هنا واشار الى المغرب وغرب الشمس فقد اخطأ الصائم وب مجرد غروب الشمس اي غروب قرصها يكون الافطار وليس بشرط ان وليس بشرط ان تزول الحمرة كما يظنه بعض العوام - 00:06:02

نعم ثم اتى المسلم الى الليل اذا الصوم محدد من من والى من فالا تزيد فيه ولا تنقص وسيأتي ان شاء الله في الفوائد حكم النصال قوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد - 00:06:24

لما قال احل لكم ليلة صيام الرفد الى نسائكم الى نسائكم هن لباس لكم استثنى من هذا حالة واحدة وهي اذا كان الانسان عاكبا في المساجد وهو صائم فانه لا يبasher الزوجة - 00:06:47

ولهذا قال ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد والضمير في قوله هن يعود على النساء وجملة وانتم عاكفون نعم قال من الواو في قوله ولا تباشروهن وقول عاكفون اسم فاعل - 00:07:09

منعك فيعکف والعقوق على الشيء ملازمته والمداومة عليه ومنه قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام لقومه ما هذه التمايل التي انت لها عاكفون اي مدیمون ملازموه وهذا نقول الاعتكاف في اللغة - 00:07:33

وما في الشرع فهو التبع لله سبحانه وتعالى بلزوم المساجد طاعة له يريدون مساجد لطاعة الله هذا هو الاتفاق والاعتكاف معروف في الجاهلية ومعروف بالاسلام قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم اني نذرت - 00:07:55

ان اعتكف ليلة في المسجد الحرام في الجاهلية فقال له النبي عليه الصلاة والسلام او في دمتك وهو مشغول في رمضان وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يعتكف طلباً لليلة القدر - 00:08:20

ولهذا تلتفت في العشر الاول ثم قيل له ليست ليتها في هذه العشر فاعتكف في الاوسط ثم اوريها في العشر والاواخر حتى خرج الى الناس وقال اني وهي في تلك الليلة - 00:08:40

فمن كان مت候باً معتكفاً فدكت العشر الاواخر فكم الاعتكاف في رمضان طلباً لليلة القدر ثم انه سيأتينا ان شاء الله في الفوائد حكم الاعتكاف هل هو سنة هل هو يستحق له الصوم او لا يشترط - 00:08:57

وفي ذكر الاعتكاف بعد ايات الصوم استنبط بعض العلماء ان الاعتكاف لا يكون الا في رمضان وفي اخره الا في رمضان وفي اخره نعم لان الله ذكره تابعاً لایات الصوم - 00:09:20

بعد ان ختم الكلام على الصوم والله اعلم يستقيم هذا الاستئذان او لا يستقيم ثم قال سبحانه وتعالى تلك حدود الله تلك وش تي هذى وش معناها يعني واللام من بعد البعد والكاف - 00:09:37

حرف الخطاب وقد تقدم ان الكاف هذه تكون باعتبار المخاطرة واسم الاشارة باعتبار المشار اليه وان الافصح فيها ان تكون الكاف ان تكون حسب المخاطب فيقال في المذكرة المفرد ذلك - 00:10:06

وفي المؤنث فذلك وفي المثنى ذلكما وفي جماعة الذكور ذلكم وفي جماعة الاناث ذلكم قال الله تعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم ونودوا ان تلهم الجنة التي اردتموها وقال تعالى فذلکن - 00:10:34

الذى منكني فيه وفي المثنى قال الله تعالى ذلكما مما علمني ربى نعم وفي في مفرد ذلك وهو كثير وهذه اللواء المشهورة الفصحي وفيها لغة ثانية اى الكاف تكون مفردة مفتوحة دائماً - 00:11:07

على تأويل المخاطب بالمفرد وفيها لغة ثالثة المذكر مطلقاً وكسرها المؤنث مطلقاً زيد. وهنا تلك المفرد المدخل بل معنى تلك ايتها المخاطب نعم وان كان يخاطب جميع الناس لان الناس جنس - 00:11:42

لا يصلح ان يعبر عنها بالمخاطبة - 00:12:17